Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولكن الأمر بدأت خيوطه تتضح. وهو قتل الحسين.

ولذلك فإن الحر بن يزيد الرياهى، حين وصل ركب الحسين إلى كربلاء، ورأى من معه يهم بقتل الحسين، ولا يقنعون بحصاره، سأل عمر بن سعد، قائد الجيش: «أمقاتل أنت هذا الرجل؟». فلما قال: نعم. ترك الحر جيش يزيد، وذهب يقترب من الحسين حتى داناه، فقال له: جعلت فداك يا ابن رسول الله. أنا صاحبك، منعتك عن الرجوع، وجعجعت بك فى هذا المكان. وما ظننت القوم يردون عليك ما عرضته عليهم. ووالله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى، ما ركبت مثل الذى ركبت، وإنى تائب إلى الله مما صنعت، فهل ترى لى من توبة؟»

فقبل الحسين توبته.

وهذا الرجل ـ الحر ـ قاتل مع الحسين حتى قتل، فى الثانى من المحرم سنة ٦١ هـ.

وكان جند عبد الله بن زياد، قد أخذوا يضيقون على الحسين ومن معه، حتى أوصلوهم إلى مكان على بعد ٢٥ ميلا إلى الشمال الغربى من الكوفة. والمكان هو «كربلاء» وكربلاء كما يرى العقاد، عرفت قديمًا باسم «كور بابل» ثم صحفت إلى كربلاء، فجعلها هذا التصحيف عرضة لتصحيف آخر يجمع بين الكرب والبلاء كما وصفها بعض الشعراء.

* * *

أقام الحسين ليلته الأخيرة فى «كربلاء» وهو لا ينتظر من عاقبته غير الموت العاجل بعد سويعات. فأذن لأصحابه أن يتفرقوا عنه تحت جنح الليل، إن كانوا لا يستحبون أن يفارقوه فى ضوء النهار. فأبوا إلا أن يموتوا دونه. وكان مما قاله لهم الحسين، وجاء فى كتاب عبد الكريم الحسينى القزوينى بعنوان «الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين»: «أما بعد.. فإنى لا أعلم أصحابًا أولى ولا خيرًا من أصحابى، ولا أهلا خيرًا من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى جميعًا خيرًا، ألا وإنى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدًا. ألا وإنى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعًا ليس عليكم